

الخطاب الاتصالي عبر مكونات الفضاء الداخلي في المقاهي التراثية

Communication discourse through the components of the
internal space in heritage cafes

ا.م.د. وسام حسن هاشم / كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد

Prof. Dr. Wissam Hassan Hashim / College of Fine Arts /
University of Baghdad

wisam.hashim@cofarts.uobaghdad.edu.iq

مستخلص البحث

يشكل الفضاء الداخلي بيئة مكانية لحياة الناس وأنشطتهم عبر مباني فردية ومجموعاتها وميادينها وطرقها والحدائق والملاعب والقرى والمدن بأكملها. كل فضاء داخلي له غرض محدد للمعيشة أو العمل، الترفيه أو التعليم، التجارة أو النقل الخ، لتحقيق السلامة والامان والراحة وتلبي رغبات وحاجات مستخدمي الفضاء الداخلي وقادرة على إثارة المشاعر والحالات المزاجية لديهم هذه هي الصفات التي تجعل العمارة والتصميم الداخلي فناً، وكأي نوع من الفن يرتبط التصميم الداخلي ارتباطاً وثيقاً بحياة المجتمع وآرائه وأيديولوجيته.

ويرتبط بحثنا الحالي ب الفضاء الداخلي في الجانب التواصلي في الظروف الاجتماعية والثقافية المتجددة نوعياً والمرتبطة بعمل قوانين عولمة العلاقات الثقافية العالمية يتضمن البحث الحالي على مشكلة التي تبلورت من خلال التساؤل الاتي: "ماهي اليات الخطاب الاتصالي الفاعلة عبر مكونات الفضاء الداخلي في المقاهي المحلية؟ وركزت اهمية البحث على تسليطه الضوء على العلاقة ما بين الخطاب والاتصال وما تشكله من تأثيرات على بنية الفضاء الداخلي للمقاهي المحلية بينما هدف البحث الحالي الى: الكشف عن الفضاءات الداخلية التي شكل الخطاب فعلا اتصاليا عبر مكونات الفضاء الداخلي للمقهى تضمن الاطار النظري من مبحثين الاول: الخطاب والاتصال في الفضاء الداخلي والمبحث الثاني: المكونات في التصميم الداخلي بينما اعتمد البحث اجراءات البحث من خلال مجتمعه المتمثل بالمقاهي العربية ومنهج دراسة الحالة لوصف وتحليل نموذج البحث ووصل الى نتائج احصائية اهمها: حققت المحاور الاول

(الخطاب التصميمي في الفضاء الداخلي للمقاهي) والمحور الثاني (مكونات الفضاء الداخلي للمقاهي) متحقق جيد وبنسبة 79.5% لكل منهم بينما حقق المحور الثاني (العلاقات بين التصميم ومستويات الاتصال الاخرى الاجتماعية والتقنية) متوسط وبنسبة 61.5% وحققت المحاور جيد في مجملها وبنسبة 73.5. واستنتاجات اهمها: 1. يعتمد الخطاب التصميمي في الفضاء الداخلي للمقاهي من خلال العلاقات بين التصميم القائم مع مستويات الاتصال المتحققة بفعل المكونات التراثية والتقنيات المستحدثة دون تشويه للطابع التراثي المحلي للمقهى 2. يحمل التصميم داخلي في تجسيده المادي نوعاً من الرسائل ، و في كثير من الأحيان اكثر من الرسائل البسيطة حول الغرض النفعي ، إلى الرسائل المعقدة والرمزية

Abstract

Indoor space forms a spatial environment for people's lives and activities across individual buildings, groups, squares, roads, parks, playgrounds, villages and entire cities. Each interior space has a specific purpose for living, working, entertainment, education, trade or transportation, etc., to achieve safety, security and comfort and meet the desires and needs of users of the interior space and able to arouse their feelings and moods These are the qualities that make architecture and interior design an art, and like any type of art, interior design is closely related to the life, opinions and ideology of society.

Our current research is related to the internal space in the communicative aspect in qualitatively renewed social and cultural conditions associated with the work of the laws of globalization of global cultural relations.

The current research includes a problem that crystallized through the following question: "What are the effective mechanisms of communication discourse through the components of the internal space in local cafes The importance of the research focused on shedding light on the

relationship between discourse and communication and the effects they constitute on the structure of the internal space of local cafes, while the current research objective to: Detecting the internal spaces that the discourse formed a communicative act through the components of the internal space of the café included the theoretical framework of two sections The first: discourse and communication in the internal space and the second topic: components in interior design While the research adopted research procedures through its community represented by Arab cafes and the case study approach to describe and analyze the research model It reached statistical results, the most important of which are: the first axis (design discourse in the internal space of cafes) and the second axis (components of the internal space of cafes) achieved good by 79.5% each, while the second axis (relationships between design and other levels of social and technical communication) achieved an average of 61.5% and the axes achieved good in their entirety by 73.5.

The most important conclusions are: 1. The design discourse in the interior space of cafes is adopted through the relationships between the existing design with the levels of communication achieved by the heritage components and the technologies developed without distorting the heritage character² The interior design carries in its physical embodiment a kind of message, and more often than simple messages about the utilitarian purpose, to complex and symbolic messages.

مشكلة البحث:

تعد المقاهي التراثية جزءاً مهماً من التراث الثقافي في العالم العربي تتميزت المقاهي المحلية التراثية بأسلوبها المعماري وفضائها الذي يحاكي التصميم التقليدي, وتعكس تقاليد الضيافة والتواصل الاجتماعي في المجتمعات المحلية. تعتبر المقاهي مكاناً للاجتماع وتبادل الأفكار والحوارات، وكذلك للاستمتاع بالمشروبات والأطعمة التقليدية, طالما كانت المقاهي مكاناً للاحتفاظ بالتراث والثقافة المحلية اذ عادة ما تكون المقاهي التراثية مركزاً للحياة الاجتماعية والثقافية حيث يجتمع الناس للتحدث والاستمتاع بالأجواء هذه المقاهي التي تعد أحد المعالم السياحية الشهيرة في العديد من البلدان وتشكل جزءاً لا يتجزأ من الهوية الثقافية لها.

يحقق تبادل المعلومات والأفكار تواصل فعالاً فهما واضحا لأدوارهم ومسؤولياتهم. في داخل الفضاء الداخلي عن طريق أشكال مختلفة من التواصل في الفضاء الداخلي، اذ يعد التواصل جانباً مهماً في التصميم الداخلي يضمن نقل الأفكار بشكل فعال وتحقيق الاهداف التصميمية وتلبية رغبات شاغلي الفضاء

يشير الخطاب في التصميم الداخلي إلى اللغة المرئية والمكانية التي يستخدمها المصممون الداخليون لتحقيق أفكارهم ومفاهيمهم التصميمية ويتضمن انشاء فضاء داخلي متماسك فكرياً ومادياً, والخطاب وسيلة اتصالية فاعلة بتاثير السياق الثقافي والاجتماعي والتعبير عن قيم وتطلعات المجتمع، وخلق شعور بالهوية في المقاهي المحلية وتشكيل الفضاء الداخلي والطريقة التي تتفاعل بها مع محيطنا ومن ذلك برزت مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤل الاتي:

"ماهي اليات الخطاب الاتصالي الفاعلة عبر مكونات الفضاء الداخلي في المقاهي المحلية؟"

اهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث بما يأتي:

- تسليط الضوء على العلاقة ما بين الخطاب والاتصال وما تشكله من تأثيرات على بنية الفضاء الداخلي للمقاهي المحلية.

- يسعى البحث الحالي ابراز الجوانب الوظيفية والتاريخية والحضارية، وارساء الأسس العلمية والفلسفية في فهم التصميم الداخلي كونه خطاب مرئي .

هدف البحث: يمكن تحديد هدف البحث بـ:

- الكشف عن الفضاءات الداخلية التي شكل الخطاب فعلا اتصاليا عبر مكونات الفضاء الداخلي للمقهى . حدود البحث:

تكون حدود البحث كالاتي :

1. الحدود موضوعية: الفضاءات الداخلية التراثية للمقاهي التي تعد ذاكرة اجتماعية للمجتمع المحلي ماديا وفكريا.
 2. الحدود المكانية: الفضاءات الداخلية للمقاهي التراثية في الوطن العربي
 3. الحدود الزمانية: للفترة من 1920_1970
- 5-1 تعريف المصطلحات:

الخطاب لغة

يعرف الخطاب لغويا : أحد مصدري فعل (خاطب) يخاطب مخاطبة وخطابا ، وهو يدلّ على " توجيه الكلام لمن يفهم" (الانصاري، 1998، صفحة 72) ، كما ويعرف الاتصال اصطلاحيا بانه التواصل أو التعبير عن الأفكار بالكلمات المنطوقة (https://www.merriam-webster.com/dictionary/speech) وعرف ايضا بانه القدرة على التحدث، أو نشاط التحدث، أو قطعة من اللغة المنطوقة (https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/speech) المكونات لغةً:

مُكوّنات : (اسم مُكوّنات) : جمع مُكوّن كوّن: (اسم مُكوّن) : اسم المفعول من كوّن مُكوّن : (اسم كوّن) : فاعل من كوّن مُكوّن : (اسم الجمع) : مُكوّنات. ما يُستعمل لتكوين شيء ما، عنصر مُكوّنات الحَيَاة : عَنَاصِرُهَا، مُقَوِّمَاتُهَا

(https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/)

وعرف اصطلاحا : جزء يتحد مع أجزاء أخرى لتكوين شيء أكبر (https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/component#google_vignette) كما وعرف بانه:العنصر، المكون، المكون، المكون يعني أحد أجزاء أو الكل المعقد، ينطبق العنصر على أي جزء من هذا القبيل وغالبا ما يشير ضمناً إلى بساطة غير قابلة للاختزال (https://www.merriam-webster.com/dictionary/component).

المبحث الاول: الخطاب والاتصال في الفضاء الداخلي

اولا: الخطاب في التصميم الداخلي

يمثل الخطاب التواصل ضمن إطار معين من العلاقات بين المكانة والدور، يمكن تمييز الأنواع التالية من الخطاب المؤسسي السياسي والدبلوماسي والإداري والقانوني والعسكري والتربوي والديني والصوفي والطبي والتجاري والإعلاني والرياضي والعلمي والمسرح والمعلومات الجماهيرية.

حيث أن المؤسسات الاجتماعية تختلف اختلافا كبيرا عن بعضها البعض ولا يمكن اعتبارها ظواهر متجانسة، بالإضافة إلى أنها قابلة للتغيير تاريخيا، ويمكن أن

تندمج مع بعضها البعض وتنشأ كأصناف ضمن نوع أو آخر ، إذ عند نمذجة الخطاب التصميمي، يمكن تمييز أربع مجموعات من السمات (Mikhailova, 1999, p. 76):

1. السمات التصميمية للخطاب
2. سمات الوظيفية
3. سمات نوع الخطاب
4. السمات المشتركة

لوصف مكونات الخطاب التصميمي ومكوناته وانعاساته من خلال عناصره (Slyshkin , 2000, p. 36):

1. المشاركون: مستخدمى الفضاء الداخلى او شاغليه
 2. التفاعل الزمكاني في الفضاء الاجتماعى للتصميم
 3. الأهداف :الغايات الادائية والجمالية للتصميم
 4. القيم :مجموعة من المحددات التصميمية بفعل العادات والتقاليد والقيم السائدة
 5. الاستراتيجيات : خطط التي يروم الوصول له المصمم او المؤسسة التصميمية
 6. المواد : المفردات التصميمية التي يمكن توظيفها في التصميم
 7. المصادر المرجعية: التصاميم السابقة من طرز واتجاهات تصميمية او فنية
 8. الصيغ الخطابية: الاساليب والتقنيات التصميمية والتنفيذية
- يجذب الخطاب العلمى تقليديًا , المشاركون في الخطاب منهم المصممون، في حين أن السمة المميزة لهذا الخطاب هي السعي لتحقيق المساواة بين اطراف العملية الاتصالية ، بمعنى أنه لا أحد يحتكر الحقيقة، إذ انه لاحدود للمعرفة، والحقيقة هي أن المهمة ليست فقط الحصول على المعرفة وتقييمها وايصالها الى المتلقي بل تحقيق التفاعل الايجابي والتحقق من ردود افعاله في الخطاب التصميم.
- الخطاب في العمارة التصميم الداخلي

الخطاب بالمعنى الضيق (كنص أو محادثة) كقاعدة عامة ، يتم تحديد المكون اللفظي فقط للفعل التواصلى, في هذا السياق يشير مصطلح الخطاب إلى (نتاج) مكتمل أو مستمر لعمل تواصلى ، أو نتائج المكتوبة أو الكلامية او التصميمية ، والتي يتم تفسيرها او تاويلها من قبل المتلقي. أي أن الخطاب بمعناه العام هو نتاج لعمل تواصلى بصورة عامة وتواصل بين المصمم والمستخدم او شاغل لفضاء بصورة خاصة ,الخطاب كفعل اجتماعى هو الأكثر تجريدًا لمفهوم الخطاب عندما يشير إلى فترة تاريخية محددة أو مجتمع اجتماعى أو ثقافة بأكملها عن طريق القياس مع المفاهيم الاجتماعية لـ التكوين الاجتماعى أو النظام الاجتماعى, ومن أجل إعطاء تعريف عام

للخطاب التصميمي يميزه عن سواه من الضروري مراعاة ماياتي (Ginzburg, 1984, p. 92):

1. ماهي اهداف التصميم الحالي.
 2. ما هي محددات التصميم الحالي .
 3. وماهي تقنيات الاضهار والاخراج التصميمي.
 4. ما هي العلاقات بين التصميم ومستويات التأثير الاخرى الاجتماعية والتقنية.
- إن تحديد الخطاب التصميمي يجعل من الممكن تحديد السمات ذات الصلة لمواقف التواصل الاجتماعي والثقافي، وأنواع اطراف التواصل وطرق تنظيم التواصل يفتح آفاقاً لهذا التواصل، ففي علم النفس الاجتماعي، تمت دراسة هذه الأنواع من التواصل بتفاصيل وتم الكشف عن الخصائص الظرفية والأدوار للمتلقين في مثل هذا الخطاب التصميمي.

ثانياً: نماذج الاتصال في الفضاء الداخلي
مفهوم عملية الاتصال

يمكن اعتبار الاتصال شكلاً من أشكال النشاط الذي يقوم به الأشخاص ، والذي يتجلى في تبادل المعلومات والتأثير المتبادل والخبرة المتبادلة والتفاهم المتبادل بين الشركاء، اذ يوصف الاتصال بأنه نشاط ثنائي الاتجاه للناس ، يتضمن العلاقة بينهم ، والتعاطف وتبادل العواطف. يمكن للتواصل أن يحل مشاكل مختلفة: تبادل المعلومات ، والتعبير عن مواقف الناس تجاه بعضهم البعض ، والتأثير المتبادل ، والتعاطف ، والتفاهم المتبادل. تتيح لنا وظائف الاتصال المتعددة هذه إبراز الجوانب التالية للتواصل

(Grushevitskaya & Popkov ., 2002, p. 81):

- معلوماتية : حيث يعتبر الاتصال نوعاً من الاتصالات الشخصية التي تتبادل المعلومات بين المتصلين .
- تفاعلي : حيث يتم تحليل الاتصال باعتباره تفاعل الأفراد في عملية تعاونهم.
- المعرفية : عندما يتصرف الشخص كموضوع وموضوع للمعرفة الاجتماعية والثقافية.
- اكسيولوجية: وتشمل دراسة الاتصال كعملية لتبادل القيم.
- معياري : يكشف عن مكان ودور الاتصال في عملية التنظيم المعياري لسلوك الأفراد ، وكذلك عملية نقل وتعزيز الصور النمطية للسلوك.
- السيميائية : حيث يعمل الاتصال كنظام إشارة محدد وكوسيط في تشغيل أنظمة الإشارات المختلفة .

- عملي : حيث ينظر إلى عملية الاتصال على أنها تبادل لنتائج الأداء والقدرات والمهارات والقدرات.
- ولتحقيق التواصل والتفاعل يسعى الافراد عادةً إلى تحقيق أهداف محددة تشمل الأهداف الرئيسية للتواصل عادةً ما يلي:
- تبادل ونقل المعلومات.
- تكوين المهارات والقدرات لأنشطة اجتماعية وثقافية ناجحة.
- تكوين موقف تجاه الذات ، تجاه الآخرين ، تجاه المجتمع ككل.
- تبادل الأنشطة والأساليب والوسائل والتقنيات المبتكرة.
- تغيير الدافع السلوكي.
- تحقيق اهداف وجدانية .

يتم تحديد الطبيعة الهادفة للتفاعل بين الناس من خلال موضوع اتصالاتهم. بناءً على هذا المعيار ، يتم تمييز أنواع الاتصال مثل العلاقات الشخصية ، والتجارية ، والمهنية ، والعلمية ، والسياسية ، والمعلوماتية ، والمتعددة الثقافات ، وما إلى ذلك. وبناءً عليه ، تعتمد أساليب التفاعل بشكل مباشر على الأهداف التي يتم السعي إليها أثناء الاتصال ، وعلى خصائصها. التنظيم ، المزاج العاطفي للمستخدم الفضاء ، مستوى ثقافتهم.

نماذج الاتصال في التصميم الداخلي

يجسد التصميم الداخلي أسس نظرة المجتمع للعالم ومبادئه الجمالية ومثله الجمالية ويعتبر إحدى أهم وسائل تأسيس أيديولوجية معينة من خلال البيئة التي تنظمها بشكل واضح ومباشر وتؤثر باستمرار على مشاعر الإنسان ووعيه وسلوكه وبالتالي فإن الجمالية لا تعمل كنوع من "البنية الفوقية" اذ يعد خلق القيم الجمالية جزءاً ضرورياً من الهدف الاجتماعي للتصميم الداخلي.

يعمل التصميم على توحيد أنماط النشاط والعلاقات الإنسانية المتأصلة في مجتمع معين، وهذا وحده يخدم غرض التنشئة الاجتماعية للفرد، وفي الوقت نفسه يمكن أن تجسد مُثلاً معينة أخلاقية وجمالية، مما يمنحها موضوعية مقنعة وملموسة كوسيلة اتصال فاعلة من خلال ما نقلته عبر العصور من المثل الإنسانية للعصر الحديث (Kukushin, 2011, pp. 7-10).

اعتماداً على العوامل المختلفة التي سبق وان تم ذكرها ، من المعتاد التمييز بين عدة نماذج للتواصل : (Grushevitskaya , T. G, 2002, p. 12)

1. يعتبر النموذج الخطي الأكثر استخداماً للاتصال بمثابة إجراء يقوم فيه المصمم بترميز الأفكار والاهداف التصميمية على شكل تمثيلات شكلية للمتلقي وهو هنا مستخدم او شاغل الفضاء الداخلي باستخدام الفضاء الداخلي كقناة اتصالية فاعلة بعد أن تجاوزت

على أنواع مختلفة من "الضوضاء" ، أو التداخل ، فإن الاتصال يعتبر ناجحًا. يلفت هذا النموذج الانتباه إلى بعض النقاط المهمة في عملية الاتصال. هذا هو تأثير الفضاء الداخلي كقناة التي يتم من خلالها استقبال الرسالة وعلى رد فعل المتلقي، كما أن النموذج الخطي يلفت الانتباه إلى "الضوضاء" وأنواع التلوث الحسي الذي يؤثر في المتلقي (مستخدم اوشاغل الفضاء)، وهو التداخل الذي يشوه عملية التلقي وتشمل المؤثرات المادية في الفضاء الداخلي واخرى نفسية ترتبط بالحالة الجسدية أو العاطفية للمتلقي التي تمنعه من إدراك الرسالة بشكل مناسب. لكن هذا النموذج له عيب - فهو يعتبر الاتصال عملية أحادية الاتجاه تنتقل من المصمم إلى المتلقي.

2. نموذج المتزامن: يمثل الاتصال كعملية إرسال واستقبال متزامن للمصمم من مجموعة من المتلقين في ذات الوقت. أي لحظة زمنية معينة ، يمكننا تلقي وفك تشفير رسالة شخص آخر ، والرد عليها ، وفي نفس الوقت ، يتلقى الشخص الآخر رسالتنا ويستجيب لها. وبالتالي ، لا يمكن فصل فعل الاتصال عن الأحداث التي تسبقه وتتبعه. يلفت هذا النموذج انتباهنا إلى حقيقة أن الاتصال هو عملية يقوم فيها الأشخاص بتكوين علاقات من خلال التفاعل المستمر مع بعضهم البعض. يصف هذا النموذج عمليات الاتصال بشكل أفضل بكثير من العملية الخطية.

3. نموذج تفاعلي أو دائري للتواصل بين الأشخاص: إنها ليست مجرد عملية إرسال رسالة من المصمم إلى المتلقي ، حيث يقوم خلالها الأول والثاني بفك تشفير المعلومات. عنصر مهم في هذا النموذج هو التغذية الراجعة. هذا هو رد فعل المتلقي على الرسالة ، والذي يتم التعبير عنه في رد فعل المتلقي وتفاعله مع المصمم ، ويتكون الاتصال من العناصر التالية: المرسل (المصدر) - الترميز - الرسالة - القناة - فك التشفير - المستلم - التغذية الراجعة.

يتم ملاحظة مجموعة من التداخلات المختلفة المتمثلة بوضوء (التلوث) والذي يمنع الاتصال الفعال، فضلا عن تتميز فعالية الاتصال وفهم المعلومات المنقولة وفقاً لمعناها

الأصلي وممكن ان نفضلها كما يأتي: (Brunov, 1987, p. 61)

- المرسل (المصدر) - منشئ الرسائل ، وهنا هم المصمم او المؤسسة
- التشفير - تحويل الرسالة إلى تمثيلات شكلية.
- رسالة - معلومات ، فكرة ، من أجلها يتم الاتصال. يتكون من رموز ويمكن أن يكون شكليا مرئياً.
- القناة - مسار الإرسال المادي للرسالة ، الوسيلة التي يتم بها إرسال الرسالة. وهنا الفضاء الداخلي.

• فك التشفير - فك تشفير الرسالة ، والتي قد تكون مناسبة إلى حد ما نتيجة لمؤثرات مختلفة تتعلق المصمم والمتلقي ومرجعياته.

• المستقبل - المتلقي الذي يتم إرسال الرسالة إليه. يمكن أن يكون مستخدم أو شاغل الفضاء.

• ردود الفعل - تسبب الرسالة المستلمة نوعاً من رد الفعل لدى المتلقي ، لأنه نتيجة للتواصل ، خضع لتغييرات في المعرفة والمواقف والسلوك، في الوقت الحالي، يُنظر إلى التصميم الداخلي على أنه وسيلة تعكس ما هو اجتماعي. وفي إطار هذا المنهج، يركز علم اجتماع على التأثير الثقافي والفلسفي لوسيلة الاتصال .

في نظرية وسائل الاتصال ونظرية الرموز، الفكرة الرئيسية هي عدم تجزئة المادة والمعنى، من ناحية أخرى، توظيف الطرق المختلفة للتواصل تشكل وعينا الذاتي ونظرتنا للعالم ومكانتنا الاجتماعية (Die Einheit , , 1981, p. 84)

تعد جميع وسائل العالم البشري والوعي الذاتي متكافئة بشكل أساسي، ولكنها ليست متماثلة، وبالتالي غير قابلة للتبادل، يعمل التصميم الداخلي على مستوى ما قبل اللفظي، كونها وسيلة اتصال ما قبل الوعي فهي تخلق فضاءً يشكل فكرة مستخدم أو شاغل الفضاء الداخلي عن العالم وعن نفسه وعن المجتمع من خلال حدود الفضاء الداخلي، سيكون من الممكن أن نرى بوضوح الخصوصية الأساسية للتصميم الداخلي و جوهره عبر النسب والعلاقات بين الكتل والأحجام ، وفي الخطوط والأشكال المحددة ثقافياً، إذ أنها تثير بعض المشاعر والتصورات والأفكار مع الأخذ بالاشتراطات التصميمية، فهي وسيلة اتصال معقدة، لا ينشأ معناها فيما يتعلق بأهميتها المادية وإلى جانب هذا، ينبغي مراعاة خصوصية التفسيرات والإجراءات المتأصلة في الفضاء الداخلي ذاته (Delitz , 2008, pp. 113-121).

المبحث الثاني : المكونات في التصميم الداخلي

تشير المكونات في التصميم الداخلي إلى وحدات معيارية قابلة لإعادة الاستخدام تشكل نظاماً أو تطبيقاً، ويمكن تصميم هذه المكونات وتطويرها بشكل مستقل، ومن ثم دمجها لإنشاء أنظمة أكبر، إذ يسمح هذا النهج بمزيد من المرونة وقابلية التوسع وتتمثل

(Alpatov, 2014, p. 42) :

1. المكونات البصرية: وتشمل الأشكال، الألوان، النماذج، الصور، والخطوط.
2. المكونات السمعية: وتشمل الأصوات، الموسيقى، والتأثيرات الصوتية.
3. المكونات الحركية: وتشمل الحركة، الانتقالات، والتأثيرات الحركية.
4. المكونات التفاعلية: وتشمل الأزرار، الروابط، النماذج التفاعلية، والأدوات التفاعلية.

5. المكونات النصية: وتشمل النصوص، العناوين، الوصف، والمحتوى الكتابي.
6. المكونات الثلاثية الأبعاد: وتشمل النماذج الثلاثية الأبعاد والتأثيرات ثلاثية الأبعاد.
7. المكونات الرمزية: وتشمل الرموز، الرموز المعتمدة، والرموز الخاصة.
8. المكونات البيانية: وتشمل الرسوم البيانية، الرسوم البيانية البيانية، والرسوم البيانية البيانية.
9. المكونات البيئية: وتشمل الخلفيات، البيئات، والمشاهد البيئية.
10. المكونات الاجتماعية: وتشمل الرموز الاجتماعية، الرموز الاجتماعية، والرموز الاجتماعية.

عند تحديد بنية معيارية للتصميم الداخلي يمكن تحديد المكونات جيدة التكوين وعزلها وتصميمها وتطويرها واختبارها، ويمكن اختبار هذه المكونات بشكل فردي ودمجها تدريجياً لتكوين النظام بأكمله، علاوة على ذلك، يمكن تطوير بعض هذه المكونات بحيث تكون قابلة لإعادة الاستخدام، وخاصة المكونات المشتركة التي تشمل العناصر التالي (Krinsky & Lamtsov, 1984, p. 32):

1. الأثاث : بما في ذلك الطاولات والكراسي والأرائك والأسرة وخزائن الملابس وما إلى ذلك.
2. الألوان : اختيار الألوان للجدران والأسقف والأرضيات والأثاث والإكسسوارات.
3. الإضاءة: بما في ذلك الضوء الطبيعي من خلال النوافذ، والضوء الاصطناعي من خلال انواع الانارة الكلاسيكية والحديثة
4. المنسوجات : بما في ذلك الستائر والمفارش والوسائد والسجاد وما إلى ذلك.
5. المكملات : بما في ذلك اللوحات وإطارات الصور والمزهريات والشموع والمنحوتات ذلك الساعات والمرايا والكتب والمجوهرات وغيرها من العناصر الزخرفية
6. التنظيم الفضائي : توزيع المساحة ووضع الأثاث والتنظيم الحركي المناسب.
7. المواد : اختيار المواد اللازمة لتزيين الجدران والأرضيات والأسقف والأثاث وما إلى ذلك.
8. التقنيات : تكامل المعدات وأنظمة الصوت والفيديو والمنزل الذكي وما إلى ذلك.

9. العناصر الطبيعية : استخدام النباتات والزهور والأحجار والخشب والمواد الطبيعية الأخرى لخلق الراحة والانسجام.
- اجراءات البحث
- أعتمد البحث منهج دراسة الحالة ، لكونه يتوافق مع طبيعة المجتمع المبحوث، والمسار البحثي لموضوع البحث المتمثل بـ (الخطاب الاتصالي عبر مكونات الفضاء الداخلي في المقاهي التراثية).
- مجتمع البحث:
- ضم مجتمع البحث الحالي دراسة الفضاءات الداخلية للمقاهي التراثية العربية .
- عينه البحث:
- تم اختيار عينة البحث الحالي قصديا
- كما اعتمد الباحث وضع مسوغات حددت أسباب اختياره القصدي لنموذج عينة البحث وهي:
1. مقهى فهيم الممثلة تم تاهيلها بما يحقق المسار البحثي وهدف الدراسة.
 2. يتم توظيفها بنشاطات ثقافية مختلفة داخل وخارج الفضاءات الداخلية
 3. تمثيل النموذج يحقق أكبر قدر من نقل واقع حال الفضاءات الداخلية للمقاهي .
 4. الحصول على موافقات الجهة المالكة للمقهى
- أداة البحث:
- اعتمد الباحث على عدد من الطرائق والمصادر التي تخدم العملية البحثية منها:-
1. الادبيات التي تناولت موضوع الازاحة بصورة عامة وفي التصميم والعمارة بصورة خاصة.
 2. استخدام وسيلة المقابلة اجراها الباحث شخصيا من خلال قيام الباحث بأجراء مقابلات شملت اصحاب ورواد المقهى من المعاصرين للمقهى حيث أمكن عن طريقها الحصول على البيانات والمعلومات بصورة مباشرة ودقيقة وذلك لتحقيق أهداف البحث.
 3. الادبيات المختصة في مجال الفضاءات التاريخية وتاهيلها
 4. المعلومات المنشورة على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) والموثوق بها موقع المقهى الرسمي.
- لتحقيق أهداف البحث تم تصميم الاداة البحثية ، اذ قام الباحث بتصميم الاستمارة وفق التالي:
- وبذلك تكون الاستبانة الاولية جاهزة لعرضها على الخبراء المختصين .
- صدق الأداة البحثية:

بعد ان قام الباحث ببناء استمارة استبانة اولية بالاعتماد على المؤشرات المستخلصة من الإطار النظري ومؤشراته وتم عرضها على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال التصميم الداخلي^{1*} للتأكد من سلامة الاستبانة منهجياً ومدى تحقيقها لهدف البحث وبعد الحذف والاضافة والتعديل، وكما يلي:

المحور الاول: الخطاب التصميمي في الفضاء الداخلي للمقاهي (3) محاور اولية: السمات في الخطاب التصميم ومكونات الخطاب ومكوناته وانعاساته في التصميم واعتبارات الخطاب التصميمي

المحور الثاني: العلاقات بين التصميم ومستويات الاتصال الاخرى الاجتماعية والتقنية ويشمل (4) محاور اولية: العلاقات بين التصميم ومستويات الاتصال الاخرى الاجتماعية والتقنية والأهداف الرئيسية للتواصل في المقاهي ونماذج الاتصال

المحور الثالث: اعتبارات الخطاب التصميمي ويشمل (8) محاور اولية: المكونات البصرية والمكونات السمعية والمكونات الحركية و المكونات التفاعلية والمكونات النصية والمكونات الثلاثية الأبعاد ثانوية والمكونات البيئية، المكونات الاجتماعية، وبهذا اكتسبت اداة البحث صدقها الظاهري واصبحت جاهزة لتحليل نماذج العينة البحثية لتحقيق اهداف البحث الحالي

الوصف والتحليل انموذج الدراسة

الوصف

يقع مقهى فهيم قبالة ساحة التل في طرابلس شمال لبنان، لصاحبه فهيم اغا وقد حل محل مقر البنك العثماني عام 1906، في الطابق الارضي اما الطوابق العليا فهي قصر مصطفى عز الدين الذي كان من رواد المقهى، شكّل مقهى فهيم ملتقى للعائلات الطرابلسية العريقة وشهر شخصياتها التي خصص المقهى لكل منهم زاوية خاصة لكل منهم، وفي أيام الانتداب الفرنسي فقد استحوذ الطابع السياسي المعارض على المقهى فيصبح مكاناً للمعارضة السياسية، كما كان المقهى ملتقى كبار التجار والمتقنين والسياسين، واشتهرت قصصا عديدة في الادب الشعبي الطرابلسي وبطولات أبنائها، مثل عائشة البشنتانية التي قاومت المستعمر، وفوزي القاوقجي الذي شارك في الثورات العربية، اشتهر المقهى كتجمع لابرز الادباء والشعراء والصحفيين وازدهرت أعمال المقهى الى ان حلت الحرب الأهلية اللبنانية في سبعينيات القرن المنصرم

* : 1

1. اد علاء الدين كاظم الامام/ قسم التصميم الداخلي/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد.
2. اد رجاء سعدي لفته / قسم تصميم داخلي/- كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد
3. ا.م.د محمد جار الله توفيق /قسم تقنيات التصميم الداخلي/ كلية الفنون التطبيقية/ الجامعة الوسطى



يتألف المقهى من فضاء فضائين متصلين احدهما موازي للواجهة على طول المبنى بعمق 4 امتار من الجهة اليمنى وبعرض 5 امتار من الواجهة اما الجزء الثاني فيمتد الى نهاية البناية في الطابق الارضي ,تشكل الواجهة من اربع شبابيك يفصل بينهما اعمدة البناية ويتوسطها مدخل 3 امتار يتألف من بوابة ذات ضلفتين يقابله شباك

مقوس يمتد من الارض للسقف يتزين بالزجاج الملون الفضاء الداخلي يتألف من العقود المقوسة تحمل سقف المقهى والارضية من البلاط المحلي التراثي يتوسط المقهى منضدة صاحب القهى ويقابله مناخذ اعداد المشروبات والاراكيل .وبجانبه فضاء الجوقة الموسيقية تنتشر الاثاث المحلي والمقتنيات التراثية فضلا عن الازياء التراثية لعمال المقهى .



التحليل

ارتبط الخطاب التصميمي بسمات الفضاء الداخلي للمقاهي المحلية المرتبطة بالتقاليد الانشائية وتقنيات البناء التقليدي التي تنتمي للطراز الاسلامي العثماني كما في الشكل()



الشكل () يبين طراز المبنى الذي يحوي مقهى فهيم

اعتمد على المسافة البينية بين عناصر الفضاء الداخلي ورواد المقاهي ومدى انعكاسه في التصميم الداخلي , على وفق الاعتبارات التصميمية التي كانت شرطا ضاغطا في تصميم المقهى التراثي منها ما يتعلق بالمنظومة القيمية والعادات والتقاليد السائدة وما



انعكس على السلوك الجمعي لرواد المقهى, اذ وظف المصمم الرسالة التصميمية في تفعيل مستويات الاتصال بين المقهى والمتلقي عبر مكونات الفضاء الداخلي وبشروط اجتماعية وفعل التقنيات السائدة, لاسيما ارتباط المقهى بالاحداث التي تحصل فيه او تدور في فلكه التي كونت السمات المرجعية له.

تختلف الفضاءات الداخلية للمقاهي شكليا او مرجعيا في طرازها الا انها تشترط في الاداء الوظيفي بصورة عامة مع الاختلاف في الجزئيات الادائية لكل منها بفعل خصوصية المكان, اذ حقق المقهى بفضائه الكلي والفضاءات المكونة له تكاملا ادائيا ووظيفيا وجماليا, بفعل التفاعل الزمكاني في الفضاء الداخلي للمقهى التي تعد مثيرات لرواد المقهى وتحقق صلة الحاضر بالماضي فضلا من كونها فسحة للتواصل الاجتماعي

عبر تفاعل رواد المقهى فيما بينهم او مع العاملين فيه او النشاطات الفنية والثقافية القائمة فيه.

تعتمد المحددات التصميمية الانشائية كشرط ضاغط في تصميم الفضاء الداخلي للمقهى والالتزام بالمعايير القياسية مع الحفاظ على خصوصية الاثاث المحلي, وتوظف الطرز واتجاهات تصميمية او فنية في التصميم الداخلي للمقهى للحفاظ على ارتباط المقهى بالعمارة المحلية التقليدية من جهة والحفاظ على ادائية وخصوصية المقهى من جهة اخرى فضلا عن اعتماد الاساليب والتقنيات التصميمية والتنفيذية السائدة التي لم تؤثر في استدامة الفضاء الداخلي والحفاظ على خصوصيته.

اعتمد تحقيق اهداف التصميم وظيفيا وجماليا وتعبيريا بالاستخدام الرشيد الواعي لكل الامكانيات المتوافرة للمصمم دون التأثير على القيمة التاريخية للمبنى.

يتبادل رواد المقهى المعرفة الاجتماعية والثقافية من خلال ما يفرضه المقهى من تنظيم للسلوك النمطي بفعل ادائية المقهى والتفاعل من خلال والمهارات والقدرات ورغبات وجدانية تعززها النشاطات القائمة فيه, وتتميز المقاهي المحلية بوجود اكثر من نموذج اتصال فتارة يكون خطي وتارة يكون متزامن وتارة اخره يكون تفاعل بفعل تنوع النشاطات القائمة في المقهى والاختلاف بين رواد المقهى.



اعتمدت الصور كمكونات بصرية توثق مرحلة تاريخية من تاريخ المدينة كمكملات تصميمية في الفضاء تحقق غايته كخطاب تصميم فاعل يحقق رغبات رواد المقهى, فضلا عن الرسوم مؤثر بصري لاسيما البورتريت للدلالة على شخصيات رائدة في المدينة فضلا عن شواهد معمارية

تاريخية في المدينة, توافرت المكونات التفاعلية البصرية كلوحات الدلالة في المقهى واخرى ارشادية فضلا عن توافر مساحات اعلانية في داخل المقهى وعلى واجهته, كما وتم توظيف وحدات انارة تحمل طابع تراثي في المقهى وارتبطت بفاعلية من الجانب

الوظيفي كوحدة اضاءة وجانب شكلي يتوافق مع الخطاب الاتصالي للمقهى



التراثي، فضلا عن المقتنيات التراثية من المشتركات في المقاهي التاريخية ارتبطت الاجهزة السمعية منذ ظهورها مع تطور المقاهي وكانت جزءا اساسيا فيها من خلال اجهزة الاسطوانات التراثية والحديثة فضلا وجود فضاء مخصص للحفلات الموسيقية والغنائية .

يعد التوافق الحركي من خلال

الفضاءات الانتقالية من المدخل الى النشاطات الرئيسة للمقهى فضلا عن المجالات الحركية بين المناضد والمقاعد اثرا كبيرا في التواصل بين رواد المقهى وعناصر المقهى تعد المقتنيات التراثية من المشتركات في المقاهي التاريخية، من خلال مكونات ثلاثية الابعاد ومنحوتات ومقتنيات تراثية تنتشر في المقهى، حققت النباتات الطبيعية في مدخل المقهى اغناء وتوصلا بيئيا طبيعيا مع البيئة المحيطة فضلا عن المشاهد الحضرية التي تحقق تكاملا مع العمارة المحلية والجاورة وتحقق وتغني الهوية المحلية للمقهى، فضلا عن الرموز المكانية والازياء التراثية التي يرتديها عمال المقهى والادوات التراثية المستخدمة في المقهى

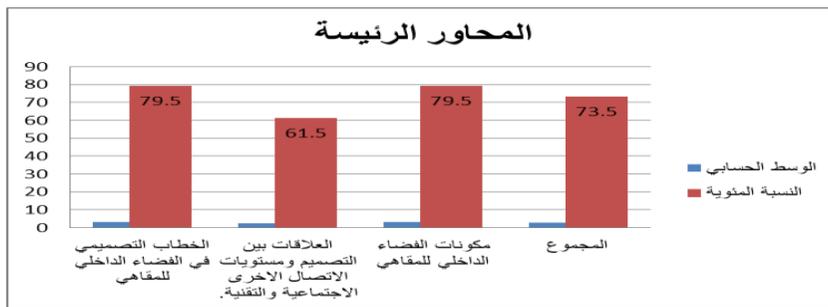


نتائج الدراسة

بعد ان قام الباحث بتحليل احصائي لنموذج عينة البحث توصل الى النتائج الاتي:

1. حققت المحاور الاول (الخطاب التصميمي في الفضاء الداخلي للمقاهي) والمحور الثاني (مكونات الفضاء الداخلي للمقاهي) متحقق جيد وبنسبة 79.5% لكل منهم بينما حقق المحور الثاني (العلاقات بين التصميم ومستويات الاتصال الاخرى الاجتماعية والتقنية) متوسط وبنسبة 61.5% وحققت المحاور جيد في مجملها وبنسبة 73.5. كما في الجدول رقم (1).

المحاور الرئيسية	الوسط الحسابي	النسبة المئوية
1 الخطاب التصميمي في الفضاء الداخلي للمقاهي	3.18	79.5
2 العلاقات بين التصميم ومستويات الاتصال الاخرى الاجتماعية والتقنية.	2.46	61.5
3 مكونات الفضاء الداخلي للمقاهي	3.18	79.5
المجموع	2.94	73.5

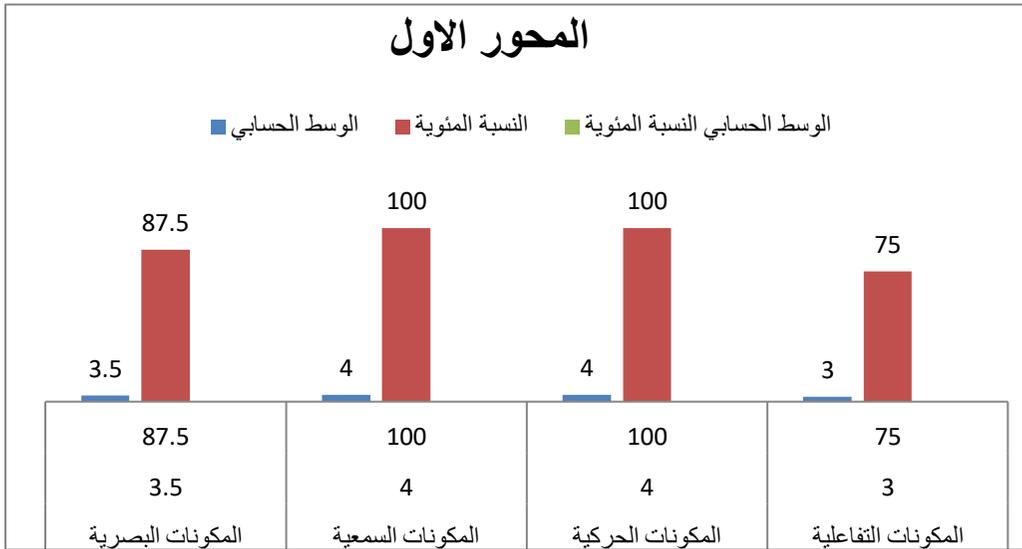


الشكل (1) يبين المخطط البياني للمحاور الرئيسية

2. حقق المحور الاول (الخطاب التصميمي في الفضاء الداخلي للمقاهي) متحقق جيد وبنسبة 79.5% وقد جاء المحور الثانوي الاول اولاً (محور السمات في الخطاب التصميمي) على متحقق جيداً وبنسبة 87.5%, بينما جاء المحور

الثانوي الثاني ثانياً (مكونات الخطاب ومكوناته وانعاساته في التصميم من خلال) على متحقق جيد وبنسبة 76.5% كما في الجدول رقم (2).

المحاور الثانوية	الوسط الحسابي	النسبة المئوية
1 السمات في الخطاب التصميم	3.5	87.5
2 مكونات الخطاب ومكوناته وانعاساته في التصميم من خلال	3.06	76.5
3 اعتبارات الخطاب التصميمي	3	75
المجموع	3.18	79.5

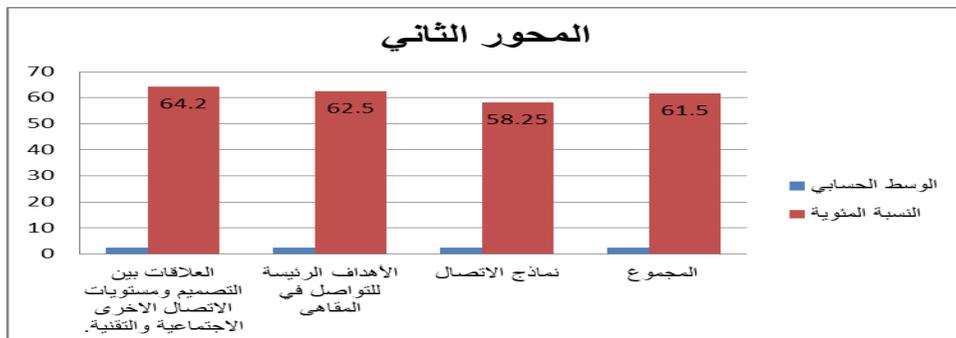


الشكل (يبيّن المخطط البياني للمحاور الرئيس الاول

3. حقق المحور الثاني (العلاقات بين التصميم ومستويات الاتصال الاخرى الاجتماعية والتقنية.) متحقق جيد وبنسبة 61.5% وقد جاء المحور الثانوي الثاني اولاً (الأهداف الرئيسة للتواصل في المقاهي) على متحقق متوسط وبنسبة 62.5%, بينما جاء المحور الثانوي الاول ثانياً (العلاقات بين التصميم ومستويات الاتصال الاخرى الاجتماعية والتقنية.) على متحقق متوسط وبنسبة 64.2% كما في الجدول رقم (3)

المحاور الثانوية	الوسط الحسابي	النسبة المئوية
1 العلاقات بين التصميم ومستويات الاتصال الاخرى الاجتماعية والتقنية.	2.57	64.2
2 الأهداف الرئيسة للتواصل في المقاهي	2.5	62.5
3 نماذج الاتصال	2.33	58.25
4 المجموع	2.46	61.5

الشكل (يبيّن المخطط البياني للمحاور الرئيس الثاني

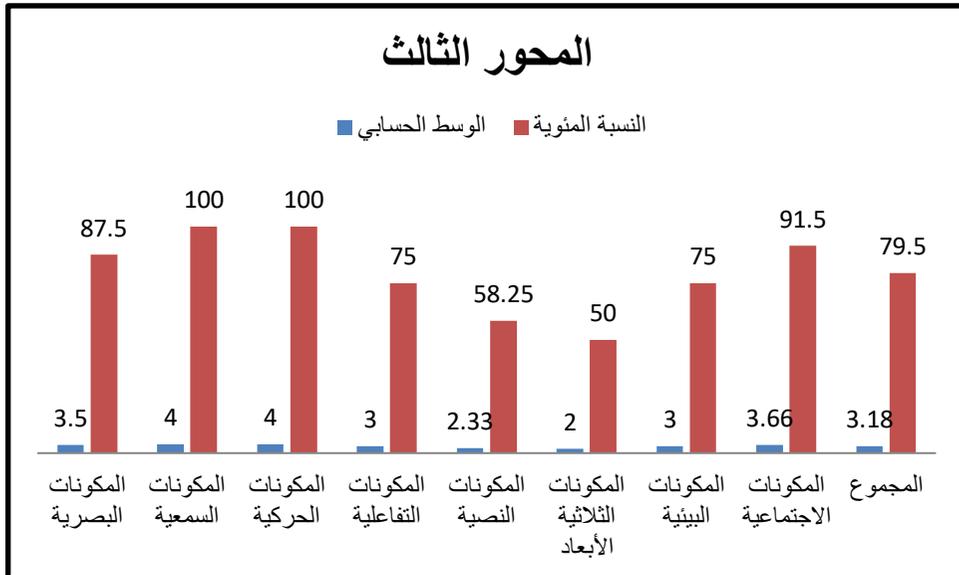


4. حقق المحور الثالث (اعتبارات الخطاب التصميمي.) متحقق جيد وبنسبة 79.5% وقد جاء المحور الثانوي الثاني والثالث اولاً (المكونات السمعية) (المكونات الحركية) على متحقق متوسط وبنسبة 100%, بينما جاء المحور

الثانوي الثامن ثانيا(المكونات الاجتماعية) على متحقق متوسط وبنسبة
المكونات الاجتماعية % كما في الجدول رقم (4)

النسبة المئوية	الوسط الحسابي	المحاور الثانوية
87.5	3.5	المكونات البصرية
100	4	المكونات السمعية
100	4	المكونات الحركية
75	3	المكونات التفاعلية
58.25	2.33	المكونات النصية
50	2	المكونات الثلاثية الأبعاد
75	3	المكونات البيئية
91.5	3.66	المكونات الاجتماعية
79.5	3.18	المجموع

الشكل (4) يبين المخطط البياني للمحاور الرئيس الاول



بعد ان قام الباحث بعرض النتائج توصل الى جملة من الاستنتاجات الاتية:

استنتاجات

1. يعتمد الخطاب التصميمي في الفضاء الداخلي للمقاهي من خلال العلاقات بين التصميم القائم مع مستويات الاتصال المتحققة بفعل المكونات التراثية والتقنيات المستحدثة دون تشويه للطابع التراثي المحلي للمقهى
2. يحمل التصميم داخلي في تجسيده المادي نوعًا من الرسائل ، و في كثير من الأحيان اكثر من الرسائل البسيطة حول الغرض النفعي ، إلى الرسائل المعقدة والرمزية .
3. ترتبط السمات في الخطاب التصميم بالمكونات المادية والفكرية للمقهى وانعكاساتها في رواد المقهى وتفاعلهم السلوكي فيه.
4. يفسر شاغل فضاء المقهى كمتلقي الرسالة التصميمية بشكل شخصي وفق خلفيته الثقافية ومرجعياته الاجتماعية ويقوم بتفسيرها وتاويلها تبعًا لذلك ويبني عليها رد فعله وسلوكه في فضاء المقهى.
5. إن البيئة المادية بأكملها ، على وجه الخصوص البيئة الداخلية، هي مجموعة من الأعمال التواصلية التي تنفذ بعض النماذج التواصلية.
6. يجب أن تعود التصاميم الداخلية أولاً وقبل كل شيء بفوائد ليست بالضرورة اقتصادية فقط ، ولكن أيضًا فوائد روحية أو ثقافية ، وتثير مشاعر مختلفة مرتبطة بالخطاب الاتصالي في فضاء المقهى.
7. يرتبط التصميم الداخلي اليوم بقدرته على التكامل مع المقاهي التاريخية ، وإجراء خطاب اتصالي مع الماضي، ونقل روحيته وأسلوبه الفريد.
8. يقترن الاتصال التصميم للمقهى بالمتكامل فكريا وفيزيائيا ويُلبي كل الحاجات والمتطلبات والرغبات رواد المقهى
9. الخطاب الاتصالي التصميم في المقاهي فعلا تكامليا بين عالم فيزيائي موضوعي وبيئة طبيعية واجتماعية كلية في داخل الفضاء الداخلي للمقهى.
10. يظهر التواصل لرواد المقاهي من خلال السعي لتطوير النشاطات الاجتماعية والتواصل والتغيير في النشاطات داخل فضاء المقهى.
11. يكون السلوك الاعتيادي لرواد المقهى هو الحالة السائدة للأفراد بصورة عامة فضلا عن السلوك الناتج الصراعات التي مايكون سببها الاختلافات في فهمهم لدور الفرد الافراد المشتركين بنشاط في فضاء المقهى بسبب الاختلاف في ميول واتجاهات رواد المقهى.

12. تمثل الحاجة التي توفرها المقاهي اليوم نقطة المثابة للحاجات المتجددة للفرد بفعل التغيير ويدفع الى اشباعها من خلال مقاهي تؤمن تلك الحاجات وتتوافق مع خطا التغيير
13. يظهر الصراع بين جيل الامس المتعلق بالقيم والمحافظة عليها وجيل اليوم الذي يدفع بالأبداع والتجديد , فكلما استجاب الفضاء الداخلي لهذا التغيير كلما تسارعت وتيرة التغيير في المجتمع , وينعكس ذلك على حيوية الفضاء الداخلي للمقهى.

المصادر

1. ابن منظور الانصاري. (1998). لسان العريب. القاهرة: دار المعارف.
2. Die Einheit , d. (, 1981). *Grundlinien einer Asthesiologie des Geistes*. . Frankfurt: Schriften. Hg. v. G.
3. N Brunov. (1987). *Essays on the history of architecture*. mosco.
4. Alpatov, M. (2014). *History of architecture in selected passages*. Moscow: Vrunov.
5. G.G. Slyshkin . (2000). *linguistic and cultural concepts of precedent texts in consciousness and discourse*. Moscow.
6. Grushevitskaya , T. G. (2002). *Fundamentals of intercultural communication*. Moscow.
7. H. Delitz . (2008). *Architecture in the social dimension*.

8. Krinsky , V., & Lamtsov, I. (1984). *Elements of architectural and spatial composition*. Turkus M.A.
9. Kukushin, V. (2011). *Methodology and techniques of architectural*. Novocherkassk: . NGMA.
10. M Ginzburg. (1984). *Style and era. Problems of modern architecture*. Moscow.
11. Mikhailova, E. (1999). *Intertextuality in scientific discourse*. Volgograd
12. T. G Grushevitskaya ، و V. D Popkov . (2002). *Fundamentals of intercultural communicationr*. Sadokhin: universities / Ed. A. P. Sadokhin.
13. www.merriam-webster.com/dictionary/speech.
14. https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/component#google_vignette.
15. <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/speech>.
16. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
17. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
18. <https://www.amazon.com/Component-Based-Development-Visual-Clayton-Walnum/dp/1572319344>
19. <https://www.merriam-webster.com/dictionary/component>
20. <https://www.merriam-webster.com/dictionary/speech>